الامريكي نفسه عن طريق الاشارة الى ان المسؤولين الامريكيين يأملون بأن يبين المبعوث المصري للرئيس السادات ان الولايات المتحدة « لا تريد سوى تحريك قضية الشرق الاوسط من جمودها » . وذكرت هذه المصادر ان هؤلاء المسؤولين قد امضوا ساعات طويلة يشرحون لحافظ اسماعيل كيف انه لا يمكن الوصول الى اية نتائج بالنسبة لازمة الشرق الاوسط الا بالعمل خطوة بعد خطوة ، وكيف ان اهم شيء الان هو البدء بعملية المفاوضات لان اول اجراء يبشر بنتائج ملموسة هو الاتفاق على اعادة فتح قناة السويس. كذلك اكدت هذه المصادر ان نيكسون وروجرز اوضحا للمبعوث المصري ان الولايات المتحدة « غير راغبة وغير قادرة على فرض صيغة للتسوية في الشرق الاوسط ، ولهذا فان تحقيق السلام يبقى مرهونا بالطرفين المتنازعين » . وفي مقابلة تلفزيونية اوضح جوزيف سيسكو — بعبارات دبلوماسية — ان الموقف الامريكي من الشرق الاوسط لم يتغير (بالرغم من الزيارات العربية) وان امريكا لا تنوي استخدام نفوذها لدى اسرائيل (باعتبارها تمد اسرائيل بالمال والسلاح) لجعل موقفها « اكثر ليونة » بالنسبة لمسألة الاراضي العربية المحتلة . كما عاد سيسكو الى التأكيد على ان حكومة بلاده ما زالت متمسكة بفكرة تنفيذ التسوية الجزئية والعمل على البدء بمفاوضات بين الطرفين من أجل تحقيق هذا الهدف. وكنوع من التطمين لمصر أقر سيسكو بأن الحكومة الامريكية تدرك ان هناك صلة بين التسوية الجزئية (الهدف الامريكي المباشر) وبين الجهود التي ينبغي بذلها فيما بعد من اجل تحقيق التسوية الشاملة عن طريق تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ على المدى الابعد (الهدف المصري الملح) . ورفض سيسكو الكلام الذي يقال عن وجود مبادرة امريكية جديدة لان ذلك « يوحي بوجود مشروع سلام شامل ستعمل امريكا على فرضه في المنطقة » وهذا مخالف تماما لموقف الحكومة الامريكية وسياستها .

وجدير بالاشارة هنا ان حافظ اسماعيل اجتمع بالامين العام لهيئة الامم (فالدهايم) قبل مغادرته الولايات المتحدة . وقد صرح المبعوث المصري قائلا ان مباحثاته مع فالدهايم « كانت مثمرة جدا وصريحة وشاملة » . أما الناطق باسم الامين العام لهيئة الامم فقد ذكر ان المحادثات تطرقت الى موضوع « محادثات الجوار » مع اسرائيل وامكانات تحقيقها .

تمت آخر حلقة في مسلسل الزيارات الرسمية الشرق أوسطية لواشنطن في أوائل آذار حيث قابلت غولدا مائير كبار المسؤولين الامريكيين بمن فيهم الرئيس نيكسون ، كما زارت لجنة العلاقات الخارجية التابعة للكونغرس الامريكي . وعلى اثر محادثاتها مع نيكسون ، التي حضرها كيسينجر ، أعلن الجانب الامريكي ان الاجتماع كان وديا وصريحا ومفيدا ، كما صرح ناطق باسم البيت الابيض بأن الرئيس نيكسون اكد لمائير استمرار الدعم العسكري والاقتصادي الامريكي لاسرائيل ، وذكر انه ينبغي الا يتوقع احد حلولا فورية لازمة الشرق الاوسط . ولكن مع ذلك فان الحكومة الامريكية ستواصل بذل كل ما في وسعها لايجاد حل سلمي للازمة في المنطقة . كذلك اعلن جوزيف سيسكو ان حكومة بلاده لن تمارس اي ضغط على مائير من اجل التوصل الى تسوية سلمية في الشرق الاوسط ، لكنها « ستستخدم ما لديها من نفوذ لدى اسرائيل في محاولة للتقريب بين مواقف الطرفين ». واثناء وجود مائير في واشنطن وافق الكونغرس الامريكي على التشريعات المتعلقة بالمساعدات الخارجية الامريكية التي تضمنت مخصصات لاسرائيل بلغت قيمتها ٣٠٠ مليون دولار لتمويل مشترياتها من المعدات الحربية و٥٠ مليون دولار لتمويل المشاريع الاقتصادية . وجدير بالاشارة هنا ان انباء ترددت حول اجتماع الملك حسين بمائير اثناء وجودهما معا في واشنطن ، مما دعا الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الامريكية الى التصريح « بأن الملك حسين كان في واشنطن اثناء وجود مائير فيها الا انه لا علم لديه حول اي اجتماع تم بينهما » .

ويبدو ان نيكسون يعيد الان ترتيب الاجهزة الحكومية العليا المرتبطة به مباشرة والمشرفة على تنفيذ السياسة الخارجية الامريكية في المناطق الحساسة بحيث ينصب اهتمامها على اوروبا والشرق الاوسط، بعدما كان هذا الاهتمام موجها الى الحرب في فيتنام . وهذا يعني ان حكومة نيكسون مصممة على الدفع بخطها السياسي (الذي أوضحنا معالمه) بالنسبة للنزاع العربي الاسرائيلي والعمل على تنفيذه في المدى القريب . فقد أعلن البيت الابيض في الاسبوع الاول من شهر آذار ان مجلس الامن القومي الامريكي يمر بمرحلة تحول كاملة بهدف نقل سياسة الرئيس نيكسون الخارجية من عصر فيتنام الى عصر اوروبا والشرق الاوسط . ومعروف ان